# الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنّة

رمضان إسحاق الزيان[1]

## ملخص البحث

يتناول بحث " الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنّة" عدة موضوعات تتمثل في: تحديد مفهوم مصطلح "الإسرائيليات"، مع بيان الفرق بينه وبين مصطلح "الموضوعات". بحيث يقوم البحث ببيان كمية وجود الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنَّة الأصلية والموضوعات التي تناولتها. والكتب التي قام الباحث بأجراء الدراسة عليها هي: الكتب التسعة، وصحيح ابن حبان والمنتقى لابن الجارود، وسنن الدارقطني والبيهقي، ومسندي الحميدي والطيالسي، ومصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، ومستخرج أبي عوانة، ومستدرك الحاكم، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وكتاب والعظمة لأبي الشيخ. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، كان من أهمها: أن كتب السنّة لم تُشحن بالأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كما هو الحال في كتب التفسير، بل إن أغلبها كان قليل الإيراد لها، وبعضها ندر وجود هذه الروايات في كتابه. كما تبيَّن بالطريقة الإحصائية أن عدد الروايات التي تناولت أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في أغلب كتب السنَّة الأصلية يتراوح بين [١%] و [٥%] فقط من عدد الروايات الكلى في الكتاب. كما تبيَّن أيضاً أن هناك كتاب واحد فقط فيه كثير من أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة التي عدها العلماء من الأحاديث الموضوعة من ثلاث وعشرين كتاباً قام الباحث بإجراء الدراسة عليها، وهو كتاب العظمة لأبي الشيخ. وأما مصنف ابن أبي شيبة فتكثر فيه أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة الموقوفة والمقطوعة والتي يحتمل أن يكون أغلبها مما لا يقبل في شريعتنا.

## مقدمة البحث

إنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ نحمده، ونَسْتَعِينُهُ ونستهديه وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومن سيئات أعمالنا. مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده[2] ، صدق وعده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، القائل في محكم التنزيل: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "[3]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وأزال الغمّة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه فصلوات الله وسلامه عليه القائل: " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا "[4]. اللهم صل وسلم على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن هذه دراسة عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنّة تقوم بالبحث في مصادر السنَّة الأصلية التي تشتمل على الأحاديث بأسانيدها من صاحب الكتاب إلى النبي ρ، للتعرف على أماكن وجود الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتبهم وكمية وجودها من حيث الكثرة والقلة، والموضوعات التي تناولتها. ولما كانت كتب التفسير قد امتلأت بالأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة

---

(١) أستاذ الحديث المشارك بجامعة الأقصى – غزة

(٢) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت ٢٦١هـ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، ح٨٦٨، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧٤هـ –. مع زيادات قليلة في بعض الألفاظ من أدعية في روايات أخرى.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

(٤) صحيح مسلم، ح ٤٠٨ ، ترقيم الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي.

التي اعتبرها العلماء من الأحاديث الموضوعة – المكذوبة – مما أَثَّر على سمعة الكثير منها، وكذلك على سمعة مؤلفيها أردت أن أبحث مدى وجود الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب الحديث الشريف ومصنفيها لكي أدافع عن السنّة النبوية وعلمائها.

وتنبع أهمية البحث من كونه مقدم لمؤتمرٍ علميٍ هادفٍ يبحث في الروايات الواهية وخطرها على الإسلام، وفي مؤسسة علمية رصينة تحاول الدفاع عن الإسلام وأهله، لذا رأى الباحث أن يستل هذا البحث من أطروحته لنيل درجة الدكتوراه[٥] لتعرض نتائجها في هذا البحث الصغير بعد أكثر من خمسة عشر سنة من إعدادها! لاسيما أنها لم تنشر الرسالة بعد، وذلك لمناسبتها لموضوع المؤتمر[٦].

ويجيب البحث عن سؤال رئيسي هو: هل أكثرت كتب السنّة الأصلية من ذكر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة فيها؟

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

**مقدمة:** تشتمل على فكرة البحث، وأهميته، وخطته.

**تمهيد:** مصطلح "الإسرائيليات" والفرق بينه وبين "الموضوعات"، وبراءة أصول الإسلام من الأخبار المدسوسة.

**المبحث الأول الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب الصحاح ونحوها** فيه

- أولا: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في صحيح البخاري.
- ثانياً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في صحيح مسلم.
- ثالثاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في موطأ مالك.
- رابعاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في صحيح ابن حبان.
- خامساً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المنتقى لابن الجارود.

**المبحث الثاني: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنن:** وفيه:

- أولا: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن أبي داود.
- ثانياً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الترمذي.
- ثالثاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن النّسائي.
- رابعاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن ابن ماجه.
- خامساً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الدارمي.
- سادساً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الدارقطني.
- سابعاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في السنن الكبرى للبيهقي.

---

(٥) ارجع: الإسرائيليات وأثرها في كتب الحديث الشريف، رسالة دكتوراه، غير منشورة، إعداد الباحث/ رمضان إسحاق الزيان، إشراف البروفيسور/ الحبر يوسف نور الدايم، جامعة الخرطوم، السودان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

(٦) ملاحظة: تم تناول ثلاث وعشرين من كتب الحديث الشريف، بينما الدراسة في أصلها تناولت ست وثلاثين من مصادر السنّة الأصلية بالإضافة إلى التعريف بمناهج هذه الكتب ومصنفيها، مع ذكر نماذج متنوعة من الإسرائيليات في كل كتاب تمت دراسته في موضوعات العقائد والأحكام والمعاملات والقصص.

**المبحث الثالث: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المسانيد:** وفيه:

- أولا: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند أحمد.
- ثانياً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الحميدي.
- ثالثاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الطيالسي.

**المبحث الرابع: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المستخرجات والمستدركات والمعاجم:** وفيه:

- أولا: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مستخرج أبي عوانة الإسفرايني.
- ثانياً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مستدرك الحاكم.
- ثالثاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الكبير للطبراني.
- رابعاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الأوسط للطبراني.
- خامساً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الصغير للطبراني.

**المبحث الخامس: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المصنفات وغيرها** : وفيه:

- أولا: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مصنف ابن أبي شيبة.
- ثانياً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مصنف عبد الرزاق الصنعاني.
- ثالثاً: الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب العظمة لأبي الشيخ.

**خاتمة البحث:** وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

والله الهادي إلى سواء السبيل

**تمهيد: مصطلح "الإسرائيليات" والفرق بينه وبين "الموضوعات"، وبراءة أصول الإسلام من الأخبار المدسوسة**

**معنى الإسرائيليات في اللغة:** يُطلق على روايات بني إسرائيل "الإسرائيليات" وهى جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، والنسبة في مثل هذا تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدره. و"إسرائيل اسم، وقيل: مضاف إلى إيل. قال الأخفش: هو يهمز ولا يهمز. ويُقال: إسرائين بالنون كما يُقال: جبرين وإسماعين[١].

**معنى الإسرائيليات في اصطلاح العلماء:** ذكر ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"[٢] كلاماً في بيان الإذن في الرواية عن أخبار بني إسرائيل، ثم ذكر عدة قصص تدخل تحت مصطلح الإسرائيليات، وذكر مجموعة من القصص مثل: قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار، وحديث المرأة التي دخلت النار في هرةٍ. وبعد هذه الروايات وغيرها قال: "وأخبار بني إسرائيل كثيرة جداً في الكتاب والسنَّة، ولو ذهبنا نتقصى ذلك لطال الكتاب، ولكن ذكرنا ما ذكره البخاري في هذا الكتاب، ففيه مقنع

---

[١] مختار الصحاح، لمحمد بن أبى بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٩٨.

[٢] راجع: البداية النهاية، لابن كثير، مكتبة دار المعارف، بيروت، ١٩٦٦م، ١٤١/٢- ١٤٦.

وكفاية، وهو تذكرة وأُنموذج"[٣]. ومع هذه الأمثلة الكثيرة التي ساقها لم يحدد لنا تعريفاً محدداً للإسرائيليات، إلا أن الباحث عند تقصيه لموضوعات هذه الروايات تبين له كأنه أدخل في مصطلح الإسرائيليات كل الروايات التي تتعلق بالأمم السابقة.

وسأعرض الآن مفاهيم وتعريفات لبعض العلماء في العصر الحديث:

قال الدكتور محمد حسين الذهبي: "لفظ الإسرائيليات جمع مفردة إسرائيلية، وهى قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر"[١] .

ويعرف الدكتور سيد أحمد خليل الإسرائيليات بقوله: "هذه الكلمة يهودية الأصل، وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام، وما نقل عن الأديان أيضاً. ولكنها خُصت بهذا الاسم لأن أغلب ما نقل عن الروايات اليهودية الأخرى كان طريقه أولئك الإسرائيليون"[٢]٨

**الاصطلاح الذي سوف يسير عليه الباحث:** "الإسرائيليات" : هي كل الروايات التي وجدت في كتب التفسير والحديث، والتي تحدثت عن بني إسرائيل أو النصارى، أو عن الأقوام السابقة عامة، والتي يمكن أن يكون لها علاقة بمصادر ثقافة اليهود أو النصارى.

**الإسرائيليات والموضوعات والفرق بينهما:** مصطلح "الموضوعات" خصه علماء الحديث بما كان في إسناده واوٍ وضاع أو لم يثبت وجوده في مصدر حديثي أصلي، لذا يرفض الباحث إدخال ما وضعه الزنادقة وغيرهم من أعداء الإسلام من أكاذيب تخالف شريعة الإسلام والعقل السليم ضمن مصطلح "الإسرائيليات" لأن هذا يُعتبر خلطاً بين مصطلحي "الموضوعات" و"الإسرائيليات". ويُقبل الباحث دخول "النصرانيات" في مصطلح "الإسرائيليات" من باب تغليب جانب اللون اليهودي على النصراني من حيث الأكثرية في العدد.

**تقسيمات الإسرائيليات:** تعددت تقسيمات الإسرائيليات بحسب الاعتبارات التي يضعها واضع التقسيم عند البحث في مجموع ما لديه من روايات تعتبر إسرائيليات بحسب المفهوم الاصطلاحي.

فهنالك من قسمها إلى قسمين فقط[١]، جعل أولهما باعتبار السند، ونتج عنه ثلاثة أفرع هي: صحيح من ناحية سنده أو متنه، وموضوع. والقسم الثاني باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي، ونتج عنه ثلاثة أفرع أيضاً هي في ما يتعلق بالعقائد، وما يتعلق بالأحكام، وما يتعلق بالمواعظ أو الحوادث.

ونجد تقسيماً آخر جعلها ثلاثة أقسام[٢]، حيث جعل القسم الأول باعتبار الصحة وعدمها، ونتج عنه فرعان هما: صحيح، وضعيف، ومن الضعيف جعل الموضوع[٣]. والقسم الثاني جعل باعتبار

---

[٣] البداية والنهاية، لابن كثير، ١٤٦/٢.

[١] الإسرائيليات في التفسير والحديث، للدكتور/ محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص١٦.

[٢] راجع: نشأة التفسير في الكتب المقدسة، الدكتور/ سيد أحمد خليل، الوكالة الشرقية للثقافة، القاهرة، ١٣٧٣هـ، ص٣٧.

[١] راجع: الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري، محمد محمود قاسم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٤٧هـ – ١٩٨٧م .

[٢] راجع: الإسرائيليات في التفسير، للدكتور/ محمد الذهبي، ص ٣٦ – ٤٢.

موافقته لما في شريعتنا ومخالفتها له، ومسكوت عنه، ليس في شرعنا ما يؤيده ولا يقيده. والقسم الثالث جعله باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي.

**براءة أصول الإسلام من الأخبار المدسوسة:** وفي هذا المقام لا بد أن نؤكد على براءة أصول الإسلام – القرآن الكريم والسنّة الصحيحة – من الإسرائيليات التي لا علاقة لها بالدين، لأنهما محفوظين بحفظ الله من عبث العابثين، وتغيير الفاسدين، وكذب الكذابين.

إن ما ورد من أخبار عن بني إسرائيل في كتب السنّة قد خضع لمقاييس النقد عند علماء الحديث الشريف في السند والمتن، فما اجتمعت فيه شروط الحديث الصحيح الخمسة تم التعامل معه، وما كان فيه أي علة في سنده أو متنه حتى لو كانت خفية فقد بيّنها الجهابذة من علماء الحديث وعلومه على مرّ الزمن حتى تُعرف ويتم ترك العمل بالحديث.

ولا بد من التنبيه إلى أن التعامل مع الإسرائيليات قد خضع لتقسيم العلماء المستنبط من أحاديث النبي ρ، حيث إن ما جاء موافقاً لما في شريعتنا صدقناه، وجازت روايته وما جاء مخالفاً لما في شريعتنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه فلا نحكم له بصدق ولا بكذب، ومن هذه الأحاديث: حديث ابن عمرو أن النبي ρ قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[١]. وحديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ρ: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: "آمَنْا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ..الآية"[٢].

## المبحث الأول

## الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب الصحاح ونحوها

يتضمن هذا المبحث بيان كمية الروايات التي تتحدث عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب الصحاح ونحوها من مصادر السنّة الأصلية التي قصد جامعوها إفراد الأحاديث الصحيحة في كتب خاصة، أو عدها العلماء في مرتبة أعلى من السنن، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وموطأ مالك، وصحيح ابن حبان، والمنتقى لابن الجارود، وقد استثني صحيح ابن خزيمة لأن أغلبه الكتاب مفقود وما هو مطبوع منه يدخل في باب الطهارة.

**أولاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في صحيح البخاري:** إن من المؤكد أن الإمام البخاري في اختياره لروايات كتابه الجامع الصحيح قد أجرى مقاييسه على الكتاب كله، وبالتالي فمن

---

[٣] والباحث يخالفه في جعل الموضوع ضمن الضعيف جرياً على تقسيمات القدماء من علماء المصطلح، والأفضل جعل الموضوع قسماً مستقلاً عن الضعيف، علماً بأنه قد جعله بعض المعاصرين قسماً رابعاً.

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، في باب أحاديث الأنبياء، ح٣٢٧٤. وأخرجه الترمذي، في كتاب العلم، ح٢٦٦٩. وأخرجه الإمام أحمد، في مسند المكثرين من الصحابة، ح٦١٨٩، ٦١٩٨، ٦٣٠٢، ٦٥٩٤، ٦٧١١. وأخرجه الدرامي، في المقدمة، ح٥٤١.

[٢] الحديث أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، ح٦٩٢٨. وفى كتاب تفسير القرآن، ح٤٢١٥. وفى كتاب التوحيد، ح٧١٠٣. والآية من سورة البقرة : ١٣٦.

الطبيعي أن تكون تلك الروايات قد ثبتت صحتها عنده ثم وافقت الأمة من بعده على صحتها، فهي من الروايات المقبولة حديثياً.

ومن المفيد هنا أن نتعرف على عدد الروايات التي تتحدث عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة، ومن خلال العمل على برنامج موسوعة الحديث الشريف[1]، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- ورد في صحيح البخاري [٤٨٠] رواية تتحدث عن الأمم السابقة، بينما عدد الروايات – حسب ترقيم الدكتور مصطفي ديب البغا[2] – تصل إلى[٧١٢٤] رواية. أي أن نسبة هذه الروايات تصل إلى [٦,٧%] تقريباً من مجموع روايات صحيح البخاري. وهذه النسبة لا تخفي على أحد بأنها نسبه قليلة جداً.
- وأما الروايات التي تتكلم عن الأنبياء ووظائفهم من تلك الروايات فهي تمثل [٣٩٨] من [٤٨٠] راويه تتحدث عن الأمم السابقة، أي بنسبة [٨٣%] تقريباً منها. مما يعنى أن أغلب هذه الروايات تتعلق بالأنبياء وأقوامهم.
- ومن روايات قصص الأنبياء التي تمثل [٢٨١] رواية، جاء نصيب سيدنا موسى عليه السلام [١١٦] رواية، أي بنسبة [٤١%] تقريباً منها، مما يدل على أن نصف الروايات تقريباً التي تتحدث عن الأنبياء تكلمت عن موسى عليه السلام وبني إسرائيل. وأما عيسى عليه السلام فكانت الروايات التي تتحدث عنه [٥٥] رواية، أي بنسبة [٥ ،١٩%] تقريباً . أي أن خمس الروايات فقط التي تحدثت عن الأنبياء تناولت عيسى عليه السلام وقومه في النصارى. أما نصيب داود عليه السلام فكان فقط [١٩] رواية ، أي بنسبه [٨ ،٦%] قريباً من الروايات التي تحدثت عن الأنبياء .وأما باقي الأنبياء فبقى لهم فقط [٨١] رواية من [٢٨١] رواية أي بنسبه [٨، ٢٨%] تقريباً من الروايات التي تحدثت عن قصص الأنبياء في صحيح البخاري.
- أما الروايات التي تحدثت عن الأحداث التي وقعت في الأمم السابقة والعظة منه فبلغت [٢٨] رواية فقط من [٤٨٠] رواية تحدثت عن الأمم السابقة، أي بنسبة [٨، ٥%] من الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة في صحيح البخاري.
- عند النظر في الروايات التي تحدثت عن الأقوام السابقة في صحيح البخاري نجد أنها تجمعت في كتب محددة من صحيحه مثل كتب: أحاديث الأنبياء، والتفسير، وبدء الخلق، والفتن، والمناقب. مع وجودها بشكل متناثر في كتب أخرى من صحيحه مثل: الحدود، والصوم، والبيوع، والجمعة، والخصومات، واللباس، وفرض الخمس، والصلاة، والحج، والأذان، والاعتصام بالكتاب والسنة، وكالغسل، والفرائض، وفضائل القرآن، والأدب، والنكاح، والاستئذان، والجهاد والسيرة، والأيمان والنذور، وكفارات الأيمان، والتوحيد، والجنائز، والإكراه.

---

[1] يعتمد عدد الروايات على برنامج موسوعة الحديث الشريف، الكتب التسعة، الإصدار الأول، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر، بالسعودية سنة ١٩٩٦م.

[2] راجع: صحيح البخاري، طبعة دار ابن كثير، بيروت، مراجعة د.مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- وهذا يعنى أن الروايات موزعة في أغلب أجزاء الكتاب .ومن هذه الروايات ما هو مرفوع إلى النبي ρ ومنها ما هو موقوف على الصحابة، ومنها ما هو مقطوع، أي منسوب إلى التابعي ومن دونه.
- ومن هذه الروايات ما هو موصول ، ومنها ما هو معلق بترك جميع إسناده أو تعليقه على الصحابي أو من فوقه إلا أن معلقات البخاري لها وضعها الخاص عند علماء الحديث لأن ابن حجر العسقلاني في كتابه تغليق التعليق[١] أثبت أن جميع معلقات البخاري موصولة إما في صحيحه أو بأسانيد أخرى.

**ثانياً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في صحيح مسلم:** إن من المؤكد أيضاً أن الإمام مسلم في اختياره لروايات كتابه الجامع الصحيح قد أجرى مقاييسه على الكتاب كله، وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون تلك الروايات قد ثبتت صحتها عنده ثم وافقت الأمة من بعده على صحتها كذلك، فهي من الروايات المقبولة حديثياً.

ومن المفيد هنا أيضاً أن نتعرف على عدد الروايات التي تتحدث عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة، ومن خلال استخدام برنامج موسوعة الحديث الشريف[٢] توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن عدد الأحاديث التي تناولت الأمم السابقة كان [٣٤٦] حديثاً، وهذا العدد أقل من الروايات التي وردت في صحيح البخاري – حيث كانت [٤٨٠] رواية – مما يدل على أنَّ صحيح مسلم أقل إيراداً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة من صحيح البخاري.
- أنَّ هذا العدد من الروايات إذا ما نظرنا إلى عدد أحاديث صحيح مسلم بتعداداتها المختلفة وجدنا أنه بالنسبة لتعداد المكرر كان أكثر من اثني عشر ألف فتكون النسبة هي [٢.٩%] تقريباً من التعداد الكلى للأحاديث. وإذا ما نظرنا إلى تعداد [٧٢٧٥] فتكون النسبة هي [٤.٧٥%] تقريباً من عدد الأحاديث الكلى. وحتى على فرض تعداد الأحاديث بدون الأحاديث المتكررة الذي أثبته الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي الذي هو [٣٠٣٣] حديثاً فتكون النسبة هي [١١.٤%] تقريباً. هذا كله يخرج بنتيجة واحدة هي أنَّ الروايات التي تتكلم عن الأمم السابقة بوجه عام تعتبر قليلة جداً في صحيح مسلم.
- من هذه الروايات [٣٤٦] كان نصيب الأنبياء وأقوامهم [٢٦٩] رواية، أي بنسبة [٧٧.٧%] تقريباً تتكلم عن الأنبياء ودعوتهم ووظائفهم وأقوامهم وما إلى ذلك من موضوعات.
- وأما نصيب قصص الأنبياء خاصة فكان [١٩٦] رواية. أي بنسبة [٧٢.٨%] تقريباً من الروايات التي تتكلم عن الأنبياء عامة.

---

[١] راجع: تغليق التعليق، الإمام أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢، تحقيق الشيخ/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ.

[٢] ارجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

- وكان نصيب سيدنا موسى عليه السلام من روايات قصص الأنبياء [٨٣] رواية، أي بنسبة [٤٢%] تقريباً. وهى نسبة تقارب نسبة تناول موسى عليه السلام في صحيح البخاري. وأمَّا عيسى عليه السلام فكان نصيبه [٤١] رواية أي بنسبة [٢٠.٩%] تقريباً. وهى نسبة تقارب نسبة تناول البخاري أيضاً وأمَّا نبي الله داود عليه السلام فكان له [١٣] رواية فقط أي بنسبة [٦.٦%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء، وهى نسبة أيضاً تقارب نسبة تناول البخاري. وباقي الأنبياء لهم فقط [٥٦] رواية أي بنسبة [٣٥%] تقريباً من الروايات التي تحدثت عن قصص الأنبياء.
- وأمَّا الأحداث السابقة والاتعاظ منها فكانت روايتها [٣٥] رواية من مجموع الروايات التي تناولت الأمم السابقة عامة وهى [٣٤٦] رواية أي بنسبة [١٠%] تقريباً من تلك الروايات.
- عند النظر في الروايات التي تحدثت عن الأقوام السابقة في صحيح مسلم نجد أنها تجمعت في كتب معينة من صحيحه مثل كتب: الفتن وأشراط الساعة، والزهد والرقائق، والتفسير، والألفاظ من الأدب وغيرها، والقدر، والصيام، والحيض، والفضائل، والتجارات، والحدود، والذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، والبر والصلة الآداب، والسلام، والأقضية. إلاَّ أنَّ أغلب هذه الروايات جاء في كتابي الفتن وأشراط الساعة، الفضائل.

**ثالثاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في موطأ مالك:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب الموطأ للإمام مالك سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن عدد الأحاديث التي تناولت موضوع الأمم السابقة كانت [٢٦] رواية فقط من تعداد الموطأ بكامله، فحسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي[٢] الذي بلغ [١٨٩١] حديثاً، أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في موطأ الإمام مالك لا تتعدى [١,٤%] تقريباً من روايات الكتاب. مما يدل دلالة واضحة صريحة على انخفاض عدد وجود هذه الروايات لدرجة الندرة، مما يترتب عليه أن تلك الروايات لا تؤثر على الكتاب أو على سمعة صاحب الكتاب. ويمكن تفسير ذلك لاهتمام الكتاب بالجانب الفقهي دون التعرض لموضوعات الفتن والآداب، و علامات الساعة، والملاحم وغيرها مما يحتاج إلى الإكثار من هذه الروايات.
- وتبين أيضاً أن هذه الروايات الست والعشرين كان منها تحدثت عن الأنبياء وأقوامهم ووظائفهم أي أن ما نسبته [٨٨.٥%] تقريباً من تلك الروايات التي تناولت الأمم السابقة. مما يدل على تركيز تلك الروايات على الأنبياء وما يتصل بهم بدون غيرها من الروايات التي تتحدث عن القصص والفتن والملاحم.

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] ارجع: موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٠ هـ- ١٩٥١م.

- ودلت نتائج البحث أن قصص الأنبياء خاصة كانت لها [١٣] رواية، فهي تمثل نسبة [٥٦.٥%] تقريباً من الروايات الثلاث والعشرين التي تناولت الأنبياء وأقوامهم .
- وكان نصيب نبي الله موسى عليه السلام من تلك الروايات سبع روايات، ونصيب سيدنا عيسى عليه السلام أربع روايات، ولم ترد روايات تتحدث عن سيدنا داود عليه السلام في الموطأ.
- وقد أورد الإمام مالك روايات انفرد بها عن الصحيحين في كتاب سماه كتاب الجامع، وأورد رواية عن رجل من بني إسرائيل. وروى أيضاً قصة الاختلاف مع أبي هريرة في الساعة التي فيها الإجابة يوم الجمعة. وروى أيضاً الرجم لليهوديين الذين زنيا.
- وجاء أكثر الروايات – خاصة المنفرد بروايتها مالك – بصيغة التعليق بلغني أنه كذا.
- وأورد ثلاث روايات تتحدث عن عيسى عليه السلام وتنقل له أقوال وهى روايات إما موقوفة أو مقطوعة.

بهذه الصورة السابقة لنتائج البحث يظهر أن موطأ الإمام مالك أقل روايات من الكتب التي تكلمنا عنها سابقاً – الصحيحين – وربما يكون أقل مصادر الحديث بصفة عامة التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة. وكذلك في جميع الجزئيات التي تتحدث عن قصص الأنبياء و عن الأنبياء أنفسهم وعن الأحداث والقصص في الأمم السابقة.

**رابعاً: أثر الإسرائيليات على صحيح ابن حبان:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب التقاسيم والأنواع للإمام ابن حبان، المشهور باسم "صحيح ابن حبان" [٩] سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان، الذي رتبه الأمير علاء الدين ابن بلبان على الأبواب الفقهية تبين للباحث:

- أن عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في الكتاب قليلة إذا قُورنت بحجم الكتاب الإجمالي. بل إن النقد الذي توجه إلى الكتاب كان مصدره تساهل الإمام في قبول رواية الرجال الذين لم يوثقوا من غير مَن رووا عنهم. وكذلك جاء النقد بسبب وجود أحاديث اعتبرها العلماء حسنة وأوردها ابن حِبَّان في صحيحه. ولذلك يبقى كتاب ابن حِبَّان من الكتب التي اهتمت بجمع الصحيح، ولا يُحكم له بأن كل ما فيه صحيح، بل يُحكم لكل حديث بحسب حالته الخاصة به.
- من خلال النماذج التي تم جمعها من كتاب ابن حِبَّان يتضح أن أغلب هذه النماذج جاء في الكتاب الأصل – التقاسيم والأنواع – في القسم الثالث في الكتاب الذي هو بعنوان: إخبار المصطفي ρ عمّا احتيج إلى معرفتها. وبالتحديد في الأنواع الرابع، والخامس، والسادس من هذا القسم. حيث كان عناوين هذه الأنواع: النوع الرابع: إخباره ρ عن الأشياء التي مضت متقدمة

---

(٩) راجع: الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان، ترتيب الأمير علاء الدين ابن بلبان، تحقيق/ الأستاذ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

من فصول الأنبياء، بأسمائهم وأنسابهم. والنوع الخامس: إخباره ρ عن فصول أنبياء كانوا قبله من غير ذكر أسمائهم. والنوع السادس: إخباره ρ عن الأمم السالفة [١٠] .

- وأما على ترتيب ابن بلبان للكتاب فجاء أغلب تلك الروايات في كتاب التاريخ في الجزء الثامن من الكتاب[٢]. وفي المجلَّد السادس في الأبواب: بدء الخلق، وإخباره ρ عن ما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ومناقب الصحابة رضي الله عنهم مفصَّلاً، وفضل الصحابة والتابعين وباب في ذكر الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان، وإخباره ρ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم[٣]. بالإضافة إلى وجود روايات في كتب الأنواء والنجوم ، والحدود ، والصوم.

**خامساً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المنتقى لابن الجارود:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المنتقى للإمام ابن الجارود[١] سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب حيث وجد الباحث أنه:

- يكاد لا يجد الناظر فيه إلا القليل جداً من الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة، ومعظم هذه الروايات يتعلق بالأحكام التي كانت في الشرائع من قبلنا، لذا يَنْدُر أن يذكر إسرائيليات في كتابه. والتي ذكرها كان لأهداف فقهية واضحة تدل على مقارنة الأحكام بين شريعة الإسلام وما سبقها من شرائع. والروايات التي وجدتها قد أوردها في أبواب: الطهارة، والمساجد، والقصاص، والحدود.
- ومن الجدير ذكره أن منهج كتاب المنتقي يميل إلى اختيار الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ρ وتشتمل على أحكام شرعية. أي أن منهجه يميل إلى منهج كتب السنن التي سأتحدث عنها في المبحث القادم. والذي دفعني لجعله في هذا الفصل هو كلام العلماء عن انتقاء ابن الجارود للأحاديث التي صحت عنده، مما جعل الكتاب ضمن الكتب التي قصد أصحابها جمع الصحيح من الأحاديث دون غيره. بينما كتب السنن لم تقصد ذلك. فهو لإلحاقه بالصحيح أولى، وارفع درجة للكتاب، وأكثر إنصافاً لصاحبه .

## المبحث الثاني

## الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنن

---

(١٠) راجع : مقدمة كتاب الإحسان في ترتيب صحيح ابن حِبَّان ، ص ٦٥ .

[٢] طبعة الكتب العلمية ذات التسع أجزاء في ست مجلدات.

[٣] راجع : مقدمة كتاب الإحسان في ترتيب الحِبَّان ، ص ١٠٠.

[١] راجع: كتاب المنتقى، لابن الجارود، تحقيق/ الأستاذ عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

يتضمن هذا المبحث بيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب السنن وهي الكتب التي قصد جامعوها التركيز على المرفوع من أحاديث الأحكام دون الموقوف والمقطوع، وهي: سنن أبي داود، والترمذي، النّسائي، وابن ماجه، والدارمي، والدارقطني، والسنن الكبرى للبيهقي.

**أولاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن أبي داود:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب سنن أبي داود سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- يوجد في سنن أبي داود ١٢٧ رواية تتحدث عن الأمم السابقة، من ٥٢٧٤ رواية تشكل أحاديث الكتاب بترقيم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد[٢]، أي أن نسبة وجود الإسرائيليات في سنن أبي داود لا تتجاوز ٢.٤% تقريباً من روايات الكتاب. مما يدل دلالة واضحة على قلة وجود هذه الروايات في كتاب سنن أبي داود.
- كما يتبن إن عدد الروايات التي تتحدث عن الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم تمثل ١٢٠ رواية من الروايات ١٢٧ التي تتحدث عن الأمم السابقة. أي بنسبة ٩٤.٥% تقريباً ، مما يدل على أن معظم هذه الروايات تتحدث عن الأنبياء وأقوامهم دون التعرض للقصص والأحداث والمواعظ بشكل كبير.
- كما يتضح أن قصص الأنبياء خاصة أخذت ٦٩ رواية من ١٢٠ رواية أي بنسبة ٥٧.٥% تقريباً من تلك الروايات. مما يدل على أن أكثر من نصف روايات الأنبياء وأقوامهم تحدثت عن قصص الأنبياء خاصة.
- كما نجد أن ٣٥ رواية تحدثت عن نبي الله موسى عليه السلام من ٦٩ رواية تحدثت عن قصص الأنبياء أي بنسبة ٥٠.٧% تقريباً . بينما تحدثت ١١ رواية عن نبي الله عيسى عليه السلام. أي بنسبة ١٥.٩% تقريباً. والروايات التي تحدثت عن سيدنا داود عليه السلام كانت ثلاث روايات أي بنسبة ٤.٣% تقريباً. مما يدل على أن نصف قصص الأنبياء تتحدث عن سيدنا موسى عليه السلام وهذه النسبة أكثر مما كان في الصحيحين بالنسبة لموسى عليه السلام. وأما بالنسبة لعيسى وداود عليهما السلام فنسبة تناول أبو داود أقل من الصحيحين.
- أما الروايات التي تحدثت عن الصالحين من غير الأنبياء والاتعاظ من القصص والأحداث السابقة فكانت عشر روايات فقط من مجموع الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة والتي تمثل ١٢٧ في سنن أبي داود، أي بنسبة ٧.٩% تقريباً. مما يدل على قلة هذه الروايات في سنن أبي داود.

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] راجع: سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، عناية/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر.

- من خلال متابعة الإسرائيليات التي أخرجها الإمام أبو داود في سننه يتضح أن الروايات أوردها في كتب: تفسير القرآن الكريم، والسنّة، والأطعمة، والزكاة، والأدب، والمناسك، والصلاة، والجنائز، والصيام، والخراج والإمارة والفيء، والطلاق، والحدود، والملاحم، والترجل.
- ويتضح من ذلك أن روايات بني إسرائيل والأمم السابقة موزعة في كتاب سنن أبي داود في مواضع كثيرة إلا أنها تكثر في كتب: الملاحم، والأدب، والسنّة.

ومما سبق يتضح جلياً أن روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن أبي داود قليلة جداً إذا ما قورنت بمجموع أحاديث الكتاب، وكما يتضح أن روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في الصحيحين وردت أكثر من سنن أبي داود، ولعل ذلك لأن منهج كتاب السنن يختص بالمرفوع من أحاديث الأحكام دون غيرها من أحاديث التاريخ والسير والفتن وغير ذلك مما يتطلب الإكثار من روايات بني إسرائيل والأمم السابقة.

**ثانياً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الترمذي:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب سنن الترمذي سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن الإمام الترمذي أورد في سننه [١٩٢] رواية تتحدث عن الأمم السابقة، ولما كان عدد أحاديث الترمذي – حسب ترقيم طبعة أحمد شاكر[٢] – تصل إلى [٣٩٥٦] حديثاً أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب سنن الترمذي [٤.٨%] تقريباً من مجموع أحاديث الكتاب.
- كما تبين أن ١٧٢ حديثاً منها يتناول موضوع الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم، أي بنسبة ٨٩.٦% تقريباً من أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة تتحدث عن الأنبياء وأقوامهم، والباقي يتحدث عن الأحداث والمواعظ والقصص في الأمم السابقة.
- كما يمكن ملاحظة أن الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء كانت [١٠٩] رواية أي بنسبة [٥٦.٨%] تقريباً مما يبين أن أكثر من نصف الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة تختص بقصص الأنبياء.
- كما يمكن ملاحظة أيضاً أن الروايات التي تتحدث عن نبي الله موسى عليه السلام خاصة تمثل ٤٤ رواية. أي بنسبة [٤٠.٤%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء. والروايات التي تتحدث عن نبي الله عيسى عليه السلام [١٩] رواية أي بنسبة [١٩.٣%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء. وأما الروايات التي تتحدث عن نبي الله داود عليه السلام فكانت [٦] روايات أي بنسبة [٥.٧%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] راجع: سنن الترمذي، الإمام/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى ت ٢٧٩ هـ، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة، ١٣٥٦ هـ-١٩٣٧م.

قصص الأنبياء. مما يدل عل أن نبي الله موسى عليه السلام كان له أكبر نصيب من تلك الروايات. وهذه النتيجة متقاربة مع ما سبق في الصحيحين – البخاري ومسلم – وأكثر مما في سنن أبي داود، وهذه النتيجة تتفق مع كون كلً من الصحيحين وسنن الترمذي يصدق على منهجهم أنهم كتب جامعة لكل أحاديث الدين.

- كما يتضح أن الروايات التي تتحدث عن الأحداث والأمم السابقة لم تزد على [٩] روايات مما يدل على أن تلك الروايات لا تمثل أكثر من [٤.٩%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة.
- من دراسة الروايات التي تم جمعها من سنن الترمذي يتضح أن هذه الروايات جاءت في الكتب التالية: تفسير القرآن الكريم، والنذور والأيمان، والأدب، والجنائز، والفتن، والحدود، والصوم، والبيوع، والمناقب، وصفة القيامة، والرقائق والورع، والسيرة، والدعوات، وصفة الجنّة، واللباس.
- وأكثر الكتب التي ورد فيها أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة هما كتابي: تفسير القرآن، والفتن.

مما سبق يتضح أن نسبة أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة التي وردت في سنن الترمذي تعتبر نسبة قليلة جداً إذا ما نظرنا إلى مجموع أحاديث الكتاب. كما أن هذه الروايات كان أغلبها يتحدث عن الأنبياء الذين ثبتت نبوتهم بالقرآن الكريم. وأما المواعظ والأحداث في الأقوام السابقة من غير الأنبياء فلم تشكل إلا نسبة بسيطة جداً بالنسبة لمجموع الروايات التي تحدثت عن الأنبياء وأقوامهم.

كما يظهر واضحاً أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن أبي داود أقل بكثير من سنن الترمذي، لأن نسبتها في كتاب أبي داود فقط [٢.٤%] تقريباً من حجم الكتاب، وأما الترمذي فنسبة وجودها فيه [٤.٨%] تقريباً. أي ضعف النسبة.

**ثالثاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن النّسائي:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب سنن النسائي الصغرى "المجتبى" سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن سنن النَّسائي تحتوى على [١٣٦] رواية تتحدث عن الأمم السابقة من [٥٦٦٢] حديثاً تشكل أحاديث سنن النَّسائي حسب ترقيم الشيخ عبد الفتاح أبوغدة [٢]. أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن النَّسائي لا تزيد عن [٢.٤%] تقريباً من العدد الكلى للأحاديث.
- كما يتضح أن أكثر تلك الروايات يتحدث عن الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم، لأن عدد تلك الروايات [١١٤] رواية من [١٣٦] رواية، أي بنسبة [٨٣.٨%] تقريباً.

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] راجع: سنن النسائي (المجتبى)، الإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت ٣٠٣ هـ، عناية الشيخ/ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- كما نلاحظ أن قصص الأنبياء خاصة تتمثل في [٤٨] رواية أي بنسبة [٧٣.٧%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن الأنبياء وأقوامهم ووظائفهم. مما يدل على أن العدد الأكثر للروايات يتحدث عن قصص الأنبياء.
- كما يتبن أن الروايات التي تتحدث عن نبي الله موسى عليه السلام كانت ٣٦ رواية من [٨٤] رواية تتحدث عن قصص الأنبياء، أي بنسبة [٤٢.٩%] تقريباً. وأما الروايات التي تتحدث عن نبي الله عيسى عليه السلام فكانت [١٢] رواية أي بنسبة [١٤.٣%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء. كما أن الروايات التي تحدثت عن نبي الله داود عليه السلام كانت [٢١] رواية، أي بنسبة [٢٥%] من الروايات التي تحدثت عن قصص الأنبياء. ومن هذا يتضح أن أول كتاب تكون فيه الأحاديث التي تكلمت عن نبي الله داود عليه السلام أكثر من التي تحدثت عن نبي الله عيسى عليه السلام في كتاب سنن النَّسائي. مع أن جميع الكتب السابقة كانت نسبة الروايات التي تتحدث عن نبي الله عيسى عليه السلام تقارب [٢٠%] ممن الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء. وأما في سنن النَّسائي فقد قلت النسبة إلى [١٤.٣%] تقريباً. وارتفعت نسبة الروايات التي تتحدث عن سيدنا داود عليه السلام إلى [٢٥%] بينما جميع الكتب السابقة كانت النسبة حول [١٥%] تقريباً.
- كما يتبين أن الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة في موضوع القصص والأحداث لغير الأنبياء لم تبلغ إلا [١٠] روايات، أي بنسبة [٧.٣%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة بشكل عام.
- من خلال النماذج التي تم العثور عليها يمكن القول أن الإمام النَّسائي أورد تلك الروايات في الكتب الآتية: الأدب والقضاة، والصوم، والرجم، والمناسك، والبيوع، والصيد، والجنائز، والزينة، والطهارة، وقيام الليل والتطوع، والأيمان والنذور، وقطع السارق، وكالسهو، والمساجد.
- كما نلاحظ أن تلك الروايات مع قلتها موزعة على أجزاء الكتاب دون تمييز بين أكثر الكتب إيراداً لها. لأن منهج الكتاب لا يعطى فرصة لإيراد كمية من تلك الروايات في موضع واحد، فلا حاجة له بأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في الأحكام الشرعية، بل يأخذ ما يتعلق فقط بالأحكام في الشرائع السابقة ضمن حديثه عن الأحكام في الشريعة الإسلامية. فلا نجد في سنن النَّسائي كتب عن الفتن أو التاريخ أو الملاحم التي يمكن أن تكثر فيها تلك الأخبار.

من هذه الأرقام السابقة يتضح أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن النَّسائي أقل من الكتب السنن السابقة – سنن أبي داود وسنن الترمذي – ومن كل الكتب المتقدمة إلا كتاب الموطأ للإمام مالك. مما يدل على أن كتب السنن لم تهتم بهذه الروايات، لاهتمامها بموضوع أحاديث الأحكام دون غيرها من الأحاديث.

كما ظهر بوضوح أن أغلب الروايات التي وجدناها تناولت الأنبياء الذين ثبتت نبوتهم بالقرآن الكريم وأقوامهم.

**رابعاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن ابن ماجه:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب سنن ابن ماجه سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة بشكل عام كانت عددها [١٣٢] رواية من [٤٣٤١] – حسب ترقيم طبعة محمد فواد عبد الباقي[٢] – أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن ابن ماجه [٣%] تقريباً من مجموع روايات الكتاب.
- أن عدد الروايات التي تحدثت عن الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم كان [١٢٦] رواية، أي أن ما نسبته [٩٥.٤%] تقريباً من مجموع الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة اختصت بالأنبياء وأقوامهم.
- كما تبين أن [٦٧] رواية تحدثت عن قصص الأنبياء خاصة أي أن ما نسبته [٥٣.٢%] تقريباً تحدث عن قصص الأنبياء، مما يعني أن أكثر من نصف تلك الروايات كان موضوعها قصص الأنبياء.
- كما يتضح أن نصيب نبي الله موسى عليه السلام من تلك الروايات [٣٢] رواية، أي أن ما نسبته [٤٧.٨%] تقريباً من قصص الأنبياء تحدث عن موسى عليه السلام. وأما نصيب نبي الله عيسى عليه السلام فكان [١٣] رواية أي ما نسبته [١٩.٤%] تقريباً من قصص الأنبياء. وأما نبي الله داود عليه السلام فلا يوجد له إلا روايتان تتحدثان عنه، أي ما نسبته [٣%] تقريباً من الروايات التي تحدثت عن قصص الأنبياء.
- أما باقي الأنبياء كان لهم [٢٠] رواية، أي ما نسبته [٣٠%] تقريباً من مجموع الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء.
- كما يتبين أن الروايات التي تحدثت عن والأحداث في الأمم السابقة والاتعاظ منها فلم يشكل إلا [٧] روايات فقط أي بنسبة [٥.٣%] تقريباً من مجموع الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة والأنبياء بشكل عام في سنن ابن ماجه.
- عند محاولة التَعرُّف على منهج الإمام ابن ماجه من خلال الروايات التي تم العثور عليها في سننه نجد أن هذه الروايات كانت في كتب: المناسك، والصوم، والحدود، والأطعمة، وإقامة الصلاة والسنّة فيها، والطهارة وسننها، والتجارات، والأشربة، والصيد، والأذان والسنّة فيه، والمساجد والجماعات، وما جاء في الجنائز، واللباس، والفتن، والكفارات، والأحكام، والديات، والجهاد، والصيد، والطب، بالإضافة إلى المقدمة.

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] راجع: سنن ابن ماجه، الإمام محمد بن يزيد القزويني، أبو عبدالله ت ٢٧٥ هـ، تحقيق وترقيم/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

- ويتضح أن أكثر الكتب التي وردت فيها أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة كانت: كتاب الفتن، ثم في المقدمة أكثر من باقي الكتب.

من النسب والأرقام السابقة يتضح أن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن ابن ماجه لم تتجاوز [٣%] تقريباً من مجموع روايات الكتاب مما يدل على قلة هذه النسبة.

كما يتضح أن أغلب هذه الروايات تناول موضوع الأنبياء وأقوامهم، مما يدل دلالة صريحة على أن الإمام لم يأخذ من الأحاديث إلا التي لها علاقة بموضوع كتابه وهو أحاديث الأحكام. كما نلاحظ أن هذه الروايات التي تحدثت عن نبي الله موسى عليه السلام وكذلك عن نبي الله عيسى عليه السلام حافظت على نسب متقاربة بالكتب السابقة – الخمسة وموطأ مالك – إلا أن الروايات التي تحدثت عن نبي الله داود عليه السلام انخفضت بشكل واضح. وهذا عكس سنن النَّسائي.

**خامساً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الدارمي:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة على كتاب سنن الدارمي سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن عدد الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة وأوردها الدارمي في كتابه بلغت [٩٢] رواية من [٣٣٦٧] رواية حسب ترقيم الموسوعة[٢]، أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب سنن الدارمي لا تزيد عن [٢.٧%] تقريباً.
- وأن عدد الروايات التي تتحدث عن الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم بلغت [٨٥] رواية من الروايات [٩٢] التي وجدناها في سنن الدارمي ، أي أن ما نسبته [٩٢.٤%] تقريباً من الروايات كان موضوعها يتعرض للأنبياء وأقوامهم.
- كما يتضح أن قصص الأنبياء خاصة كان لها نصيب [٣٩] رواية من [٨٥] رواية تحدثت عن الأنبياء وأقوامهم، أي أن نسبة وجود روايات قصص الأنبياء في سنن الدارمي كانت [٤٥.٩%] تقريباً. وهذه النسبة أقل من الكتب السابقة التي أجرينا عليها البحث باستخدام البرنامج – الصحيحين، وموطأ مالك، والسنن الأربعة – فلم تقل النسبة في الكتب السابقة عن [٥٠%] لأي كتاب تمت دراسته.
- كما يتضح أن الروايات التي تحدثت عن نبي الله موسى عليه السلام وهى [١٧]رواية، أي بنسبة [٤٣.٦%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء وهذه النسبة مقاربة للنسب في الكتب السابقة. وكان نصيب كل من نبي الله عيسى عليه السلام ، ونبي الله داود عليه السلام [٥] روايات فقط لكل منهما ، أي بنسبة [١٢.٨%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء .وهذه نسبة أقل مما سبق بالنسبة للروايات التي تتكلم عن نبي الله

---

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

[٢] راجع: سنن الدارمي، الإمام عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، دار الفكر، بيروت. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت بعناية محمد أحمد دهمان.

عيسى عليه السلام، وهذا أول كتاب تتحد فيه نسبة الروايات لكل من النبيين عيسى وداود عليه السلام.

- كما نلاحظ أن باقي الأنبياء كان لهم [١٢] رواية فقط أي بنسبة [٣٠.٧%] تقريباً من الروايات التي تتكلم عن قصص الأنبياء.
- كما نجد أن الصالحين والأحداث في الأمم السابقة لغير الأنبياء الذين ثبتت نبوتهم في القرآن الكريم فقط [٨] روايات، أي أن ما نسبته [٨.٧%] تقريباً من الراويات التي تتحدث عن الأمم السابقة بشكل عام ومعهم الأنبياء.
- عند النظر في الروايات التي تم جمعها من سنن الدارمي نجد أن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة جاءت في كتب: الفرائض، والطهارة، والصلاة، والصوم، والمناسك، والأشربة، والنكاح، والحدود، والرقاق، بالإضافة إلى المقدمة.
- وتبين لدى الباحث أن: أكثر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة جاءت في مقدمة سنن الدارمي، مما يعنى أن هذه الروايات لم تدخل في موضوع الكتاب أصلاً، بل أوردها الإمام في مقدمة كتابه ليمهد بهذه الأحاديث لما يقصد من جمع لأحاديث الأحكام المرفوعة. وقد توزعت باقي الروايات في كتب متعددة من سنن الدارمي، وكان إيراده لها في مواضع الأحكام التي جمع أحاديثها في كتابه ليستدل بها على الأحكام الشرعية الإسلامية والمقارنة بينها وبين الشرائع السابقة.

مما سبق يتضح أن الروايات التي وجدت كان أغلبها يتناول موضوع قصص الأنبياء وأقوامهم ووظائفهم، مما يدعوا إلى القول بأن القصص والأحداث التي تتناول الصالحين والزهاد قليلة جداً بالنسبة للروايات التي تتحدث عن الأنبياء وأقوامهم.

كما أنه وعلى غير المعتاد من الكتب السابقة التي أجرينا عليها البحث انخفضت نسبة روايات قصص الأنبياء إلى أقل من [٥٠%] من الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة بشكل عام، مما يدعوا إلى القول أن أقوام الأنبياء والقصص التي تتعلق بأقوامهم أخذت حيزاً أكثر من قصص الأنبياء أنفسهم في كتاب سنن الدارمي. وعلى غير المعتاد أيضاً تساوت نسبة تناول كل من عيسى وداود عليهما السلام.

**سادساً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الدارقطني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب سنن الدارقطني سوف نقوم بإجراء البحث في صفحات الكتاب المطبوع بين أيدينا، حيث لمس الباحث من خلال العمل اليدوي في أجزاء الكتاب الأربعة[١]:

---

[١] راجع: سنن الدارقطني، الإمام علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ، تحقيق/ عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

- ندرة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب سنن الدارقطني، كما هو المعهود في جميع كتب السنن، حتى أنه لم يجعل للموضوعات التي هي مظان وجود تلك الروايات كتباً خاصة في كتابه فلم نجد فيه كتاب للفتن، أو للتاريخ، أو للأنبياء وأقوامهم، أو للسير، أو للفضائل، أو للملاحم، أو لعلامات الساعة وغيرها من الموضوعات التي تحتاج إلى إيراد أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة بكثرة.
- ولم يقف الباحث إلاَّ على روايتين في سنن الدارقطني من الروايات التي تُعد ضمن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة ما يدعو إليه الحاجة وضمن الأبواب الفقهية التي يتناولوها في كتابه.
- إن الرواية الأولى التي وجدتها تتحدث عن هداية أمة محمد ρ إلى يوم الجمعة، وجاءت في كتاب الجمعة في باب من تجب عليه الجمعة. والرواية الثانية انفرد بها الدارقطني عن الكتب السابقة تتحدث عن أن اليهود أبغض الخلق إلى الله لقتلهم الأنبياء.
- وقد ذكر الدكتور/ محمد أبو شهبة [1] أن الإمام الدارقطني أخرج رواية عن عبدالله ابن مسعود تفيد أن الذبيح هو اسحق عليه السلام. ولم أقف على هذه الرواية في الكتاب المطبوع من السنن الدارقطني، إلاَّ أن تكون هذه الرواية في غير كتابه السنن، بل في كتاب آخر له. ولذا لا نعد هذه الرواية على الدارقطني ولا نقول: بأنَّ من منهجه إيراد أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة موضوعة، بل يجب التوقف
حتى نجد هذه الرواية في سننه أو في أحد كتبه الأخرى.

**سابعاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في السنن الكبرى للبيهقي:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب السنن الكبرى للبيهقي سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب حيث من خلال البحث اليدوي في المجلدات العشر [1] التي تمثل السنن الكبرى للبيهقي يتضح أن:

- أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في هذا الكتاب الضخم تكاد تكون معدومة. حتى أن الباحث بكل صعوبة لمّا وجد القليل من الروايات التي تتحدث عن موضوعات لها علاقة بتلك الروايات.
- وبعد البحث العسير والشاق في صفحات الطبعة الضخمة ذات الحجم الكبير جداً لم يتوصل الباحث إلى عدة روايات لا تتجاوز السبع روايات وهى في مواضع متفرقة من مجلدات الكتاب العشر، وفي كتب وأبواب مترامية البعد عن بعضها البعض. مما يجعل الباحث يؤكد أن نسبة وجود تلك الروايات التي تتحدث عن بني إسرائيل والأمم السابقة في السنن الكبرى للبيهقي نسبة قليلة جداً بل تكاد تكون نادرة.

---

[1] راجع: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور الشيخ / محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط ٤، ١٤٠٨هـ، ص٢٥٣.

[1] راجع: السنن الكبرى، الإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر ت ٣٨٤هـ، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. وطبعة دار المعرفة، بيروت،١٣٥٣هـ.

- ومع أنه أشار صاحب كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير [٢] إلى وجود رواية تتحدث عن قصة هاروت وماروت والمرأة وركوبها الكلب في كتاب البيهقي، وهذه الرواية الإسرائيلية موضوعة، إلاَّ أننا لا نستطيع أن نعتبر هذه الرواية من ضمن الكتاب لأنني لم أقف عليها في السنن الكبرى للبيهقي المطبوعة بين أيدينا. فلا أستطيع القول: بأنه يوجد في الكتاب إسرائيليات موضوعة لأنه قد تكون الإشارة لكتاب آخر من مؤلفات البيهقي الكثيرة.
- ومن خلال الروايات التي تم العثور عليها في كتاب السنن الكبرى للبيهقي يمكن التأكيد على ندرة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في السنن الكبرى. وبيان أنَّ الإمام البيهقي قد أورد أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مواضع الأحكام الفقهية التي تحدث عنها وهي من باب مقارنة ما في الشرائع السابقة من أحكام مع شريعتنا.
- ولا يمكن اعتبار إشارة الدكتور/ أبو شهبة السابقة الذكر أن البيهقي أورد في كتابه إسرائيليات موضوعه لأنني لم أقف علي هذه الرواية.
- والروايات التي وقفت عليها جاءت في كتب: الصوم، والحدود، والأذان، والجمعة. وهى في المجلدات: الأول، والثالث، والرابع، والخامس، والثامن. مما يدل على توزيع تلك الروايات على كتب الفقه.
- والسنن الكبرى للبيهقي كباقي كتب السنن تعتبر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة فيها نادرة لأنَّ مقصد هذه الكتب لا يتيح فرصة لأصحابها لعمل أجزاء من كتبهم في موضوعات مثل: التاريخ وقصص الأنبياء، والفتن والملاحم، والتفسير وغيرها من الموضوعات التي تكثر فيها وجود تلك الروايات.

## المبحث الثالث

## الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المسانيد

يتضمن هذا المبحث بيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المسانيد التي اعتمد جامعوها على جعل أحاديث كل صحابي في مسند خاص دون النظر إلى موضوع الحديث، وهي: مسند أحمد، والحميدي، والطيالسي.

**أولاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند أحمد:** للتعرف على عدد الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مسند الإمام أحمد سوف نستخدم برنامج "موسوعة الحديث الشريف"[١] ، وعليه ظهرت النتائج الآتية:

- أن مسند الإمام أحمد[٢] فيه [١٣٣٤] رواية تتحدث عن الأمم السابقة من [٢٦٣٦٣] رواية تشكل أحاديث المسند حسب ترقيم الموسوعة. أي أن نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الإمام أحمد لا تزيد عن [٥%] تقريباً من العدد الكلى للأحاديث.

---

[٢] الدكتور / محمد أبو شهبة ، ص ١٦١.

[١] راجع: موسوعة الحديث الشريف، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر.

- كما يتضح أن أغلب تلك الروايات تتحدث عن الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم، لأن عدد تلك الروايات [١٢٩٣] رواية من [١٣٣٤] رواية تحدثت عن الأمم السابقة عامة. أي أن ما نسبته [٩٦.٩%] تقريباً أختص بموضوع الأنبياء وأقوامهم من الروايات التي في مسند الإمام أحمد.
- كما نلاحظ أن قصص الأنبياء خاصة تمثلت بـ [٧٤٨] رواية من مجموع الروايات التي تتحدث عن الأنبياء وأقوامهم أي ما نسبته [٥٧.٨%] تقريباً تحدث عن قصص الأنبياء خاصة.
- كما يتبين أن الروايات التي تتحدث عن نبي الله موسى عليه السلام كانت [٢٥٦] رواية من [٧٤٨] رواية تحدثت عن قصص الأنبياء أي أن ما نسبته [٣٤.٢%] تقريبا كان يتحدث عن نبي الله موسى عليه السلام، وهذه نسبة أقل من جميع الكتب التي تمت دراستها سابقاً. وأما الروايات التي تتحدث عن نبي الله عيسى عليه السلام فكان [١٣٤] رواية، أي ما نسبته [١٧.٩%] تقريباً من الروايات التي تتحدث عن قصص الأنبياء. كما أن الروايات تحدثت عن نبي الله داود عليه السلام كانت [٣٥] رواية، أي ما نسبته [٤.٧%] تقريباً من الروايات التي تحدثت عن قصص الأنبياء.
- كما يتبين أن الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة في موضوع الصالحين والقصص والأحداث لغير الأنبياء لم تبلغ إلا [٩٣] رواية، أي ما نسبته [٧%] فقط من الروايات التي تحدثت عن الأمم السابقة بشكل عام.

من هذه الأرقام والنسب السابقة يتضح أن وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الإمام أحمد أكثر من الكتب التسعة السابقة جميعاً إلاَّ صحيح البخاري يبقى أعلى نسبة منه. مما يدل على أن المسند أكثر منه بشيء يسير عن صحيح مسلم، والمسند فيه ضِعْف ما في السنن من حيث النسبة، وخمسة أضعاف ما في موطأ الإمام مالك من حيث النسبة كذلك، لأن النسب تتعامل مع عدد الروايات عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة بمقابل عدد روايات الكتاب.

ومما سبق يتبين أيضاً أن أغلب أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الإمام أحمد تناولت موضوع الأنبياء ووظائفهم وأقوامهم الذين ثبت نبوتهم بالقرآن الكريم. وأن القصص والأحداث لغير الأنبياء كانت قليلة جداً في هذا الجانب.

كما يتضح أن أكثر من نصف الروايات التي تحدثت عن الأنبياء وأقوامهم اختصت بقصص الأنبياء خاصة. وكان نصيب نبي الله موسى عليه السلام أكثر من جميع الأنبياء غيره – وهذا أيضاً في جميع الكتب السابقة – إلا أن نسبة تناول موضوع موسى عليه السلام من بين قصص الأنبياء كان في مسند أحمد أقل من الكتب السابقة.

ومن خلال الروايات التي تم الوقوف عليها في مسند الإمام أحمد نجد أن هذه الروايات توزعت على المسانيد الآتية: مسند المكثرين من الصحابة، ومسند باقي المكثرين من الصحابة، مسند بني

---

(٢) راجع: مسند أحمد، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله ت٢٤١هـ، ترقيم محمد عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ-١٩٩٣م. وطبعة دار صادر، بيروت.

هاشم، ومسند المدنيين، ومسند العشرة المبشرين بالجنّة، ومسند الشاميين، ومسند الكوفيين، ومسند الأنصار، وباقي مسند الأنصار.

وأكثر هذه المسانيد إيراداً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة هما مسندي: المكثرين من الصحابة، وباقي مسند المكثرين من الصحابة، والسبب في ذلك واضح جداً لأن هذين المسندين يشتملان على أعلى الصحابة روايةً من حيث العدد من أمثال: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة المكثرين من الرواية رضي الله عنهم أجمعين.

**ثانياً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الحميدي:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مسند الحميدي سوف نقوم بإجراء البحث في صفحات الكتاب المطبوع بين أيدينا، حيث وبعد البحث في أحاديث الكتاب التي تمثلت في مجلدين من القطع المتوسط[١] ، ظهر للباحث بوضوح نتيجة مفادها:

- أن هذا المسند لا يحتوى إلاَّ على قلة قليلة من أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة.
- وحين الرجوع إلى الروايات التي تم العثور عليها في مسند الحميدي نجد أن هذه الروايات القليلة جداً وردت في مسانيد: أبو هريرة، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

**ثالثاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في مسند الطيالسي:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مسند الطيالسي سوف نقوم بإجراء البحث في صفحات الكتاب المطبوع بين أيدينا [٢] لاحظ الباحث:

- قلة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في الكتاب مما يجعله يربط بين المسند للطيالسي وموطأ الإمام مالك من حيث أن كليهما من مؤلفات القرن الثاني الهجري.
- وذلك يؤكد أن علماء القرن الثاني الهجري لم تنتشر بين مؤلفاتهم أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة ولم يكثروا من إيرادها في كتبهم. بل كان معظم اهتمام هؤلاء العلماء يُركِّز على القضايا الفقهية والأحاديث التي يُستنبط منها الأحكام كما لمسنا هذا بوضوح عند الحديث عن موطأ الإمام مالك.
- وكما يجعل الباحث يؤكِّد أنَّ أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة لم تشق طريقه إلى كتب الحديث المعتبرة عند علماء هذا الفن في القرن الثاني.
- ومن خلال النماذج القليلة التي وجدها الباحث والتي لا تتعدي العشر روايات من خلال بحثه في هذا المسند، نرى هذه النماذج قد جاءت في مسانيد عدد من الصحابة وهم: أبو هريرة،

---

[١] راجع: مسند الحُميدي، الإمام أبي بكر الحُميدي، تحقيق الشيخ/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

[١] راجع: مسند أبي داود الطيالسي، للحافظ سليمان بن داود الطيالسي، طبع بمطبعة دار المعارف النظَّامية، بحيدر أباد، بالهند، سنة ١٣٢١ هـ.

وعبدالله بن سلام، وأبو موسي الأشعري، وعبدالله بن عباس، والعرباض بن سارية رضي الله عنهم أجمعين.

- وهذه القلة لا تجعل الباحث ينظر إلى أي الصحابة أكثر رواية من غيره إلاَّ أنه لاحظ أن نصيب أبي هريرة وعبدالله بن سلام أكثر من غيرهم.
- ولمَّا كان هذا الكتاب هو مكوَّن من مجموعة مسانيد، يحسُن بنا أن نذكر شيئاً عن موضوعات هذه الروايات، فنجد ثلاث روايات تدخل ضمن الروايات التي تتعلق بالعقائد: إحداها تتحدث عن موسي عليه السلام، والأخرى عن وصف موسي وعيسي عليه السلام عليه السلام، والثالثة عن زكريا عليه السلام في الخمس كلمات التي أمره الله بهن. ونجد روايتين تدخلان تحت قسم أحاديث الأحكام: أحدهما عن قصة رجم اليهوديين الذين زنيا، والأخرى عن قرض بني إسرائيل للأماكن التي أصابها البول بالمقاريض. وفي قسم القصص والأحداث في الأمم السابقة نجد ثلاث روايات: إحداها عن الرجل الذي خُسف به وهو يتبختر، والثانية تتحدث عن عصابة اليهود التي سألت النبي ρ عن الطعام الذي حرَّمه إسرائيل على نفسه، والثالثة تتحدث عن سؤال اليهود عن تسع آيات بيّنات.

## المبحث الرابع
## الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة
## في كتب المستخرجات والمستدركات والمعاجم

يتضمن هذا المبحث بيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المستخرجات التي قام مصنفوها بتخريج أحاديث كتب سابقة بأسانيد جديدة قد تلتقي مع صاحب الكتاب في شيخه أو من فوقه، وسوف نمثل له بكتاب مستخرج أبي عوانة الإسفرايني على صحيح مسلم. تم بيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المستدركات التي قام مصنفوها بالاستدراك بأحاديث جديدة على كتاب سابق فاتت المصنف الأول وهي على شرطه، وسوف نمثل لهذا المنهج بمستدرك الحاكم. ونختم المبحث ببيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المعاجم التي رتبت مصنفوها الأحاديث في مسانيد مرتبة على أسماء الصحابة أو الشيوخ مرتبة على حروف المعجم، وسوف نمثل له بمعاجم الطبراني الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير.

**أولاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في مستخرج أبي عوانة الإسفرايني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مستخرج أبي عوانة الإسفرايني، ومن خلال البحث في المجلدين اللذين يمثلان المستخرج[1] لم يعثر الباحث إلا على روايتين فقط، مما يدل الندرة البالغة في وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتابه، وهاتين الروايتين قد سبق أن أخرجهما الإمام مسلم في صحيحه، وهو الأصل لهذا المستخرج عليه.
وهذه النتيجة تجعل الباحث يؤكد على أن:

---

[1] راجع: مسند أبي عوانة، الإمام يعقوب بن إسحاق النيسابوري، الإسفرايني، طبعة دائرة المعارف، بحيدر أباد بالهند.

- أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مستخرج أبي عوانة نادرة الوجود.
- والرواية الأولى تدخل تحت قسم أخبار بني إسرائيل التي تتعلق بالعقائد، وذكرها الإمام في الجزء الأول تحت باب "إباحة التعري عند الاغتسال وغيره، وبيان حظر النظر إلي الفروج"، والرواية تتحدث عن غُسل موسى عليه السلام مستتراً وهروب الحجر بثوبه، وهذه الرواية جاءت عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- والرواية الثانية تدخل تحت ضمن قسم القصص والأحداث في الأمم السابقة ووضعها الإمام في الجزء الأول أيضاً تحت باب بعنوان: " سؤال حبر من أحبار اليهود النبي ρ وتصديقه عن أول الناس يدخلون الجنَّة"، وهذه الرواية جاءت عن ثوبان مولى رسول الله ρ.

**ثانياً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في مستدرك الحاكم:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مستدرك الحاكم سنحاول معرفة ذلك بإجراء البحث في صفحات الكتاب، ومن خلال البحث في مجلدات الكتاب الأربعة[1] ذات الحجم الضخم جداً تبين للباحث:

- قلة وجود أخبار بني إسرائيل في الكتاب بالنسبة إلي حجم الكتاب الإجمالي.
- وأن الإمام الحاكم أكثر من ذكر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب معينة من كتابه وهى كتب: تواريخ المتقدمين، والأنبياء والمرسلين، والفتن والملاحم، والأهوال. ومع هذه الكثرة في تلـــك الكتـــب إلا أنه تبقى نسبة وجود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مستدرك الحاكم بالنسبة إلي عـــدد أحاديـث الكتاب قليلة.
- مما سبق يتبين أن الإمام الحاكم أقل من ذكر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتابه عامة، بينما أكثر منها في كتب معينة نتحدث عنها وهى: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين فذكر فيه أحاديث على مدار أكثر من ثمانين صفحة تتحدث عن أنبياء الله: آدم، ونوح، وإسحق، وإبراهيم، وموسى، وأيوب، وداود، وعيسى ... وغيرهم صلوات الله عليهم وسلامه.
- وكتاب الفتن والملاحم فذكر في خمسة صفحات متوالية أحاديث عن فتنة الدجال، ويأجوج ومأجوج، والمهدي وغيرهم. وكتاب الأهوال فذكر عدة حكايات عن هاروت وماروت وغيرها.
- وفي أغلب هذه الروايات كان متفقاً مع الكتب التي سبقت دراستها في فصول هذا البحث، وانفرد بروايات قليلة.

**ثالثاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الكبير للطبراني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المعجم الكبير للإمام الطبراني سنحاول

---

[1] راجع: مستدرك الحاكم، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، الطبعة الهندية التي صورتها دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ – ١٩٧٨م.

معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب، ومع ضخامة هذا الكتاب الذي وقع في خمس وعشرين مجلداً[١] تبيّن للباحث أنه:

- لا يوجد فيه إلا مجموعة من الروايات متناثرة في أجزائه، إلا ما كان في المجلد الخامس والعشرين من ذكر مجموعة من الأحاديث متوالية تحت عنوان: "الأحاديث الطوال للحافظ الطبراني" وهذا القسم جعله أربعة أجزاء أختص الجزء الرابع منها بذكر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة ذوات الرواية الطويلة منها: حديث عن أيوب النبي عليه السلام، وحديث الغار، وحديث ماشطة بنت فرعون، وحديث جريج الراهب، وحديث الصبي المتكلم رضيعاً، وحديث موسى والخضر، وحديث الجساسة، وحديث أبي أُمامة الباهلي في خروج الدجال. حيث سردها متوالية في

المجلد الخامس والعشرين[١].

- وبعد انتهاء البحث في مجلدات الكتاب خرج الباحث بانطباع يدل على أن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الكبير للطبراني قليلة جداً إذا ما قورنت بحجم الكتاب الضخم.
- ولما كان منهج الكتاب لا يجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد من الكتاب بترتيبه على أسماء الصحابة يحسُن بنا أن نتكلم قليلاً عن موضوعات هذه الروايات، فهي موزعة بين العقائد والقصص والأحكام. وقسم القصص له النصيب الأكثر من هذه الروايات.
- وموضوعات هذه الأحاديث في أغلبها أتفق في أخراجها مع الكتب السابقة التي تم بحثها في هذه الدراسة السابقة، وكذلك توجد بعض الروايات انفرد في أخراجها.

**رابعاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الأوسط للطبراني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المعجم الأوسط للإمام الطبراني سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب، ومن خلال البحث في مجلدات الكتاب الثلاثة المطبوعة [٢] المتوفرة لدى الباحث خرج بنتيجةٍ مفادها أن:

- أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الأوسط أقل من الكمية الموجودة في المعجم الكبير للطبراني، وربما يعلل ذلك بأن الكتاب ناقص لدرجة أن المتوفر منه لا يمثل أكثر من ربع الكتاب – المجلدات الثلاثة المطبوعة [٣٠٠٠] حديثاً، وقيل أن حجم الكتاب [١٢٠٠٠] حديثاً – بحجمه كاملاً كما وصفه العلماء .

---

[١] راجع: المعجم الكبير، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، طبعة ثانية، دار النشر، مكتبة العلوم والحكم.

[١]) راجع: المعجم الكبير للطبراني، ٥/٤٠ – ٤٨.

[٢] راجع: المعجم الأوسط، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق/ طارق بن عوض الله ابن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- وهذه الروايات عن بني إسرائيل والأمم السابقة التي وقف عليها الباحث من القلة بحيث تجعله يطلق عبارة الندرة على وجود هذه الروايات في الكتاب.
- من خلال الروايات التي تم العثور عليها في المعجم الأوسط للطبراني وجد الباحث أنها متناثرة في أجزاء الكتاب الثلاثة المطبوعة بحيث لا يتعدى المجلد الواحد أكثر من ثلاث روايات.
- ولما كان منهج الكتاب لا يجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد من الكتاب بترتيبه على أسماء شيوخ المصنف يحسُن بنا أن نتكلم قليلاً عن موضوعات هذه الروايات.
- وموضوعات هذه الروايات موزعة بين العقائد والقصص والأحكام. وقسم القصص له النصيب الأكثر أيضاً من هذه الروايات.
- وموضوعات هذه الأحاديث في أغلبها أتفق في إخراجها مع الكتب السابقة التي تم بحثها في هذا البحث ،ولم أجد إلا رواية واحدة انفرد بها عن الكتب السابقة تتكلم عن موسى υ .

**خامساً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في المعجم الصغير للطبراني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المعجم الصغير للإمام الطبراني[1] سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب، وبعد أجراء البحث فيه فإنه:

- لم يعثر الباحث إلا على عدة روايات متناثرة في معجمه، وفي نهاية المعجم ذكر عناوين فيها أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة هما: باب ذكر ما ورد في عمر الدنيا وذكر بين النفختين، وخروج المهدي وأن الدجال ينزل على رأس مائة.
- ولما كان منهج الكتاب لا يجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد من الكتاب بترتيبه على أسماء شيوخ المصنف يحسُن بنا أن نتكلم قليلاً عن موضوعات هذه الروايات، فموضوعات هذه الروايات موزعة بين العقائد والقصص والأحكام. وقسم القصص له النصيب الأكثر من هذه الروايات.
- وموضوعات هذه الأحاديث في أغلبها أتفق في أخراجها مع الكتب السابقة التي تم بحثها في هذه الدراسة السابقة، وكذلك توجد بعض الروايات انفرد في أخراجها.
- ومن خلال الروايات التي تم العثور عليها في المعجم الصغير للطبراني تبين أن هذه الروايات جاءت في الجزء الثاني من الكتاب المطبوع، ولم أقف على أي رواية في الجزء الأول منه. وفي نهاية الجزء الثاني جاء بعدة عناوين ذكر تحتها مجموعة روايات إسرائيلية.
- وكذلك لعدم ترتيب الكتاب على الأبواب الفقهية يحسن الإشارة ألي الموضوعات التي تطرقت إليها هذه الروايات، فهي موزعة بين قسم العقائد والأحكام والقصص، والقلة لهذه الروايات لا تمكن الباحث من بيان أي الموضوعات أكثر وجوداً من غيرها.

---

[1] راجع: المعجم الصغير، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، صححه وراجع أصوله/ عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- وجميع هذه الروايات سبق ذكرها في الكتب التي تمت دراستها في هذا البحث، ولم ينفرد بأي رواية عن تلك الكتب في المعجم الصغير.

## المبحث الخامس

## الأخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المصنفات وغيرها

يتضمن هذا المبحث بيان كمية روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتب المصنفات وهي الكتب التي ظهرت في القرن الثاني وجمعت فيها الأحاديث الموقوفة والمقطوعة بكثرة إلى جانب الأحاديث المرفوعة، وهي: مصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني. وسوف نختم البحث بالوقوف على روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في أحد الكتب التي تتحدث عن موضوعٍ واحد وهو كتاب العظمة لأبي الشيخ على اعتبار أن له أسانيد من صاحب الكتاب وحتى النبي ρ.

**أولاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مصنف ابن أبي شيبة:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مصنف الإمام أبو بكر بن أبي شيبة، سنحاول معرفة كميتها بإجراء البحث في صفحات الكتاب المتمثلة في ثماني مجلدات[1]، وجد الباحث:

- عدة روايات تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة، منها ما سبق ذكره في مباحث هذه الدراسة، وكمية منها انفرد بها الإمام أبي بكر بن أبي شيبة وخاصة في الموقوف والمقطوع من الآثار.
- أن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة وإن كثرت في بعض أبواب الكتاب إلا أنها وباعتبار حجم الكتاب الإجمالي تعتبر قليلة. وهذا يدعوا الباحث إلي القول بأن نسبة وجودها في مصنف ابن أبي شيبة قليلة بالنسبة لحجم الكتاب الإجمالي.
- وكذلك يدعوا الباحث إلي القول بأن: أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في مصنف ابن أبي شيبة يوجد فيها الكثير من الروايات الموضوعة التي لا أصل لها من الآثار، تجعل الباحث يُذَّكِر أن الأخذ من مثل هذه الكتب لا بد له من الحذر، وعلى الأقل لا بد من النظر إلي كلام المحقق قبل النقل من الكتاب.
- والروايات التي وقف عليها الباحث في مصنف ابن أبي شيبة كانت في الكتب الآتية: الزهد، والفتن، والفضائل، والصيام، والنكاح، والحدود.
- وأكثر هذه الروايات يوجد بشكل واضح في ثلاث كتب منها وهى: الزهد والفضائل والفتن.
- وأما كتاب الزهد ففيه باب خاص بعنوان: "زهد الأنبياء"، وكل هذه الروايات التي فيه تكاد تكون موقوفة أو مقطوعة، بل يكاد تكون الروايات المرفوعة غير موجودة في هذا الباب، حيث إن المصنف ابن أبي شيبة ذكر مجموعة من كلام الأنبياء متتالية وهم: نبي الله موسى عليه

---

[1] راجع: مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق الأستاذ/ سعيد اللحام، دار الفكر.

السلام، وله [٩] روايات، ونبي الله عيسى عليه السلام وله [٢٠] رواية، ونبي الله داود عليه السلام وله [٢٠] رواية أيضاً، ونبي الله سليمان عليه السلام وله [١٦] رواية، ونبي الله يوسف عليه السلام وله [٨] روايات، وذكر بعد هؤلاء الأنبياء كلام للقمان الحكيم بلغ [١١] رواية.

- وفي كتاب الفضائل ذكر أيضاً كمية من الروايات التي تتحدث عن فضائل الأنبياء بلغت أكثر من [٢٣] صفحة من صفحات طبعة دار الفكر. وهؤلاء الأنبياء الذين ذكر فضائلهم هم: إبراهيم، ولوط، وموسى، وسليمان بن داود، ويونس، وعيسى، وإدريس، ويوسف، ويحي بن زكريا، وداود، وهود عليهم السلام جميعاً. وذكر بينهم فضائل "ذي القرنين" أيضاً.
- وفي كتاب الفتن ذكر كمية من الروايات تتحدث عن المهدي والدجال بلغت [١٩٩] رواية.

وبهذه النتيجة يتضح أن: أول كتاب ندرسه في هذا البحث تكثر فيه أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة الموقوفة والمقطوعة والتي يحتمل أن يكون أغلبها مما لا يقبل في شريعتنا. وهذا يفسر بأن منهج مصنف الكتاب يجمع بين الأحاديث المرفوعة إلى جانب الموقوفة والمقطوعة دون تمييز.

**ثانياً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب مصنف عبد الرزاق الصنعاني:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني[١] سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات المصنف بمجموع أحاديثه التي زادت عن العشرين ألف حديث فإنه:

- لم يعثر الباحث إلا على عدة روايات قليلة يمكن أن تعد من أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة، وأغلب هذه الروايات اتفق في أخراجها مع الكتب التي سبقت دراستها في هذا البحث.
- ونلاحظ أن مصنف عبد الرّزّاق لم ينفرد بروايات تتحدث عن أقوال الأنبياء وفضائلهم مثل ما فعل مصنف أبي بكر بن أبي شيبة.
- وهذه القلة في الروايات تجعل الباحث يؤكد أن: مصنف أبي بكر بن أبي شيبة أكثر إيراداً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة من مصنف عبد الرّزّاق الصنعاني. وكذلك يؤكد أن قلة وجود هذه الروايات تصل بالنسبة إلي حجم الكتاب إلي حد الندرة.
- وقد توزعت الروايات في مجلدات الكتاب الأحد عشر بشكل متناثر، إلا أنها تجمعت مجموعة منها في الجزء الحادي عشر تحت كتاب سماه "كتاب الجامع". وذكر الإمام مجموعة أحاديث تتعلق بأهل الكتاب تحت عنوان: "كتاب أهل الكتابين" وبدأه باب "هل يسأل أهل الكتاب عن شيء؟".
- وأما باقي الروايات فتوزعت على كتب: الصيام، والحدود، والبيوع، وغيرها.

---

[١] راجع: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق للشيخ / حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي.

- وموضوعات هذه الروايات توزعت بين الأقسام الأربعة لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة والمتمثلة في: العقائد، الأحكام، المعاملات، القصص والأحداث في الأمم السابقة. وقد زاد القسم الرابع المتعلق بقصص الأنبياء والأحداث في الأمم السابقة عن غيره زيادة قليلة.

**ثالثاً: روايات بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب العظمة لأبي الشيخ:** للتعرف على كمية الروايات التي تحدثت عن أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في كتاب العظمة لأبي الشيخ[1] سنحاول معرفة كمية الروايات الواردة فيه بإجراء البحث في صفحات الكتاب، وقد كانت النتيجة مذهلة فإنه:

- لا يحتاج الناظر في كتاب العَظَمَة إلي كبير عناء ليرى أن الكتاب مثقل بكم ضخم جداً من أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة التي يغلب عليها الوضع، فلا يكاد يمر باب من أبواب الكتاب إلا وفيه من هذه الروايات ما تقشعر منه النفوس السوية، بل لا أكون مبالغاً إن قلت: لا تكاد تمر صفحة من صفحات الكتاب بدون أن يرى الناظر فيه إلي ما يسوؤه من روايات عن بني إسرائيل والأمم السابقة موضوعة.
- لذا يخرج الباحث بنتيجة مفادها أن: كتاب العَظَمَة لأبي الشيخ أكثر من ذكر أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة الموضوعة في كتابه مما أدى إلي انحطاط سمعة الكتاب وتركه، بل لا أُبالغ إن قلت: إن هذه الروايات الموضوعة أثرت على سمعة الإمام أبي الشيخ حتى طعنه بعض الأئمة من أجل هذه الروايات المنتشرة في كتابه العَظَمَة انتشاراً مزعجاً.
- ومن خلال البحث في مجلدات الكتاب الخمسة – بعد أن تم طبعه في ثلاثة مجلدات تشكل الرسالة التي أعدها الطالب/ رضاء الله المباركفوري لنيل درجة الماجستير بها من الجامعة الإسلامية والتي درس فيها عشرة أبواب فقط من الكتاب استوعبت الثلاث مجلدات المشار إليها، أردف بعدها بإخراج مجلدين يحملان باقي الكتاب دون دراسة – تبين أن الإمام أبي الشيخ أورد بكثرة مزعجة روايات في أبواب معينة أكثر من غيرها وهى: باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالي، وباب ذكر عرش الرب تبارك وتعالي وعظم خلقهما، وباب ذكر الرعد والبرق والمجرة والنجوم، وباب ذكر جبل قاف المحيط بالأرض، وباب ذكر كرسي سليمان بن داود، وباب ذكر نمرود، وباب قصة عوج، وباب صفة العمالقة، وباب ذكر خلق الفرس.

ولا بد في الختام بيان أن هذا هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الثلاث والعشرين التي تمت دراستها في هذا البحث قد تأثرت سمعته بسبب كثرة ورود أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة الموضوعة فيه.

## خاتمة البحث

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلق، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

---

[1] راجع: كتاب العظمة لأبي الشيخ، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الملقب بأبي الشيخ، تحقيق الشيخ / ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

فإنه بعد الانتهاء من عرض موضوع البحث، أختم هذا العمل بذكر أهم النتائج والتوصيات.

تتمثل **نتائج البحث** في النقاط التالية:

- يوجد خلط في استخدام مصطلحي "الإسرائيليات" و"الموضوعات"، لدى بعض الباحثين وأغلب العوام.
- مصطلح "الإسرائيليات" يدخل فيه الروايات المنسوبة إلي النصارى، والتي يطلق عليها "النصرانيات" من باب التغليب.
- مصطلح "الإسرائيليات" أدخل فيه العلماء جميع الروايات التي تتحدث عن الأمم السابقة أيضاً.
- يجوز في الشريعة الإسلامية رواية الإسرائيليات المتفقة معها، ولا يجوز رواية الإسرائيليات التي تخالفها إلا على سبيل الطعن وبيان الكذب، وما لم يوافق أو يخالف الشريعة الإسلامية فيُتَوَقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، ولكن تجوز روايته على سبيل المعرفة فقط.
- بدأ ظهور الإسرائيليات في عصر النبوة، واستمر التعامل معها بحذر في عصر التابعين، ولكن في عصر أتباع التابعين ومن بعدهم كثرت روايتها بشكل كبير.
- دخلت الإسرائيليات في عصر التدوين مع التدوين المختلط بين شتى فروع الدراسات الإسلامية، وبالتالي دخلت في التفسير والحديث من عصر الرواية إلي عصر التدوين أيضاً.
- بعد انفصال التفسير عن الحديث أكثر المفسرين من ذكر الإسرائيليات في كتبهم كثرة بالغة مما أدى إلي تشويه بعض كتب التفسير بسبب تلك الإسرائيليات، وبالأخص لذكرهم الإسرائيليات الموضوعة دون تمييز بينها وبين الصحيح من تلك الروايات.
- أهتم المحدثون في القرن الثالث خاصة بالتمييز بين الروايات على أساس الصحة من عدمها، وبالتالي تم التمييز بين الإسرائيليات المقبولة وغيرها من الإسرائيليات التي لا يمكن قبولها، لتعاملهم معها على أنها من ضمن الروايات عامة.
- من أهم أسباب انتشار الإسرائيليات: تطلع المسلمين للزيادة في المعرفة، وترويج اليهود لها، وكثرة القصاص.
- وللإسرائيليات وانتشارها أثار سيئة على كثير من كتب التفسير، وبعض كتب الحديث، وكذلك أثرت على بعض الأئمة من المفسرين وقليل من المحدثين.
- تنقسم الإسرائيليات إلي عدة تقسيمات بحسب اعتبارات متعددة وأسس يقوم عليها واضع التقسيم.
- جميع كتب الصحاح ونحوها التي تمت دراستها يوجد فيها أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة بنسب متفاوتة، فأكثرها إيراداً كان صحيح البخاري حيث بلغت وجودها فيه [٤.٨%] تقريباً من مجموع روايات كتابه الصحيح، وكان أقلها إيراداً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة موطأ الإمام مالك حيث انخفضت النسبة إلي [١.٢%] تقريباً من مجموع رواياته في الموطأ من بين الكتب التي تدخل ضمن الكتب التسعة وتمت دراستها.

- ازداد عدد الروايات في كتب الجوامع عن غيرها بسبب منهجيتها التي تعتمد على إيراد جميع أنواع موضوعات الدين.
- جميع كتب السنن التي تمت دراستها يوجد فيها أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة بنسب متفاوتة، فأكثرها إيراداً كان سنن الترمذي حيث بلغت وجودها فيه [٤.٦%] تقريباً من مجموع روايات كتابه السنن، وكان أقلها إيراداً سنن الدارمي حيث انخفضت النسبة إلي [٢.٤%] تقريباً من مجموع رواياته في سننه من بين السنن التي ضمن الكتب التسعة.
- تبين أن كتب السنن عامة أقل تناولاً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة من كتب الجوامع لأن هدفها جمع الأحاديث المرفوعة التي تختص بأحاديث الأحكام، وهذا يفسر ارتفاع نسبة أخبار بني إسرائيل والأمم السابقة في سنن الترمذي، لأنه إلى جانب كونه سنن، فهو أيضاً جامع لشتى موضوعات الدين.
- جميع كتب المسانيد التي تمت دراستها يوجد فيها أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة بنسب متفاوتة، فأكثرها إيراداً كان مسند الإمام أحمد حيث بلغت وجودها فيه [٥%] تقريباً من مجموع روايات كتابه المسند.
- وبهذه النسبة التي سجلها مسند الإمام أحمد ارتفع نصيبه ليصبح أعلى الكتب التسعة إيراداً لأخبار بني إسرائيل والأمم السابقة.
- يوجد أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مستخرج أبي عوانة وهى قليلة بالنسبة لحجم الكتاب، وتعد مقبولة لأنها واردة في أصل الكتاب الذي استخرج عليه وهو صحيح مسلم.
- يوجد أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في مستدرك الحاكم وهى قليلة بالنسبة لحجم الكتاب.
- يوجد أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة في معاجم الطبراني الثلاثة، وأكثرها إيراداً لتلك الروايات هو المعجم الكبير، وذلك لضخامة حجمه، ولكنها قليلة جداً بالنسبة لحجم الكتاب.
- تبين أن مصنف أبي بكر بن أبي شيبة يوجد فيه أخبار عن بني إسرائيل والأمم السابقة أكثر من مصنف عبد الرزاق الصنعاني، إلا أن نسبة وجود هذه الروايات قليلة بالنسبة لحجم الكتاب.
- ويوجد كتب لا تدخل أيضاً ضمن مجموعات الكتب الحديثية السابقة الدراسة، ولكن هذه الكتب فيها أخبار موضوعة عن بني إسرائيل والأمم السابقة بشكل كبير ومزعج أدى إلي فقدان ثقة العلماء بتلك الكتب ومصنفاتهم، ومن هذه الكتب: كتاب العَظَمَة لأبي الشيخ.

وأما **توصيات البحث:** فتتمثل في:

يوصي الباحث الباحثين الذين يواصلون عملية البحث في ميدان الدراسات الإسلامية عامة، وفي ميدان الدراسات الحديثية خاصة بما يأتي:

- عمل دراسات متخصصة على كتب حديثية معينة وعلاقتها بالإسرائيليات مثل ما فعل المتخصصون في علم التفسير.

- كما ينبه المتخصصين إلي المصادر الحديثية المخطوطة والتي لم يتم طباعتها أن يعملوا على تحقيقها وبيان ما فيها من إسرائيليات قبل طبعها.
- ويوصي الباحث العاملين في ميادين التعليم في مجال الدراسات الإسلامية عامة إلي استخدام مصطلح "الإسرائيليات" بمعناه الذي قرره علماء المسلمين قديماً وحديثاً دون الخلط بينه وبين مصطلح "الموضوعات".

## المصادر والمراجع حسب ورودها في البحث


القرآن الكريم.

١. صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ ، تحقيق الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م.

٢. الإسرائيليات وأثرها في كتب الحديث الشريف، رسالة دكتوراه، غير منشورة، إعداد الباحث/ رمضان إسحاق الزيان، إشراف البروفيسور/ الحبر يوسف نور الدايم، جامعة الخرطوم، السودان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٣. مختار الصحاح، لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.

٤. البداية النهاية، لابن كثير، مكتبة دار المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.

٥. الإسرائيليات في التفسير والحديث، للدكتور/ محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦. نشأة التفسير في الكتب المقدسة، الدكتور/ سيد أحمد خليل، الوكالة الشرقية للثقافة، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٧. الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري، محمد محمود قاسم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٤٧هـ – ١٩٨٧م.

٨. برنامج موسوعة الحديث الشريف، الكتب التسعة، الإصدار الأول، إنتاج شركة صخر للكمبيوتر، بالسعودية سنة ١٩٩٦م.

٩. صحيح البخاري، طبعة دار ابن كثير، بيروت، مراجعة د.مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

١٠. تغليق التعليق، الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢، تحقيق الشيخ/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ.

١١. موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١م.

١٢. الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان، ترتيب الأمير علاء الدين ابن بلبان، تحقيق/ الأستاذ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

١٣. كتاب المنتقى، لابن الجارود، تحقيق/ الأستاذ عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

١٤. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، عناية/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر.

١٥. سنن الترمذي، الإمام/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى ت ٢٧٩ هـ، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة، ١٣٥٦ هـ–١٩٣٧م.

١٦. سنن النسائي (المجتبى)، الإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت ٣٠٣ هـ، عناية الشيخ/ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.

١٧. سنن ابن ماجه، الإمام محمد بن يزيد القزويني، أبو عبدالله ت ٢٧٥ هـ، تحقيق وترقيم/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

١٨. سنن الدارمي، الإمام عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، دار الفكر، بيروت. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت بعناية محمد أحمد دهمان.
١٩. سنن الدارقطني، الإمام علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ، تحقيق/ عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٢٠. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور الشيخ / محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط ٤، ١٤٠٨هـ.
٢١. السنن الكبرى، الإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر ت ٣٨٤هـ، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. وطبعة دار المعرفة، بيروت،١٣٥٣هـ.
٢٢. مسند أحمد، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله ت٢٤١هـ، ترقيم محمد عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ-١٩٩٣م. وطبعة دار صادر، بيروت.
٢٣. مسند أبي عوانة، الإمام يعقوب بن إسحاق النيسابوري، الإسفراييني، طبعة دائرة المعارف، بحيدر أباد بالهند.
٢٤. مستدرك الحاكم، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، الطبعة الهندية التي صورتها دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨م.
٢٥. المعجم الكبير، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، طبعة ثانية، دار النشر، مكتبة العلوم والحكم.
٢٦. المعجم الأوسط، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٧. المعجم الصغير، الإمام سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، صححه وراجع أصوله/ عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٨. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق الأستاذ/ سعيد اللحام، دار الفكر.
٢٩. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق للشيخ / حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي.
٣٠. كتاب العظمة لأبي الشيخ، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الملقب بأبي الشيخ، تحقيق الشيخ / ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.